طلب عرف انه علي غير سبيل الحق فطلب الحق ورجع الي باب توبته فيعطي
بابتناه هذ حال التيقظ فان التيقظ بيان خطأ المسلك بعد مشاهدة
سبيل النجاة ويحصل التيقظه حرزه من جهة المولي لقلوب الخائفين
بر لهم علي طلب التوبه فاذا تم تيقظه نقل الي مقام التوبه فهذه احوال بلا بد
يتقدم التوبه ثم التوبه يحتاج في استقامتها الي المحاسبه لا تستقيم
الا بها قال صلي الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان ترحلوا والمحاسبة
تحفظ الانفاس وضبط الحواس ورعاية الاوقات وايثار المهمات
وليعلم العبد ان الله تعالى اوجب عليه هذه الصلوات الخمس في اليوم والليلة
رحمة منه سبحانه وتعالى لعلمه باستيلا الغفله علي العبد فهي سلسله
تجذب النفوس الي محل العبودية ومواطنها لاداء حق الربوبية فلا تستعبده
الهوي ولا تسترقه الدنيا فليراقب العبد نفسه بحسن المحاسبه من كل
صلاة الي صلاة اخري ويتبع مداخل الشيطان بحسن المحاسبة والرعايه
لما يدخل في الصلاة الا بعد حل عقد القلب بحسن التوبه والاستغفار
لان كل كلمة وحركة علي خلاف الشرع ينكت في القلب نكتة سوداء يعقد
عليه عقده فالمعقد نفسه المحاسب لها فهي الباطن للصلاة بضبط
الجوارح وتحقيق مقام المحاسبه فيكون عند ذلك لصلاته نور يشرق
علي احواله في وقته الي الصلاة الاخري فلا تزال صلاته منورة تامة بنور وقته
ووقته منور محفوظ بنور صلاته وكان بعض المحاسبين يجنب الصلوات

في قرطاس

في قرطاس ويدع بين كل صلاتين بياضا فكلما ارتكب خطيئة من غيبة او غيرها
خط خطا وكلما تكلم او تحرك فيما لا يعنيه نقط نقطه ليعتبر بذلك ليضيق
بالمحاسبه مجاري الشيطان والنفس الامارة بالسوء لموضع صدقه في
حسن الافتقار وهذا مقام المحاسبة والرعاية تفرع من ضرورة صحة التوبه
قال الجنيد من حسنت رعايته دامت ولايته وسئل الواسطي اي
الاعمال افضل قال مراعاة السر والمحاسبة في الظاهر والمراقبة في الباطن
والمراقبه والرعاية حالان شريفان وتصير لمن فيه شريفين يتحقق
بصحة مقام التوبه وتستقيم التوبة علي الكمال بهما فصارت المحاسبة
والمراقبة والرعاية من ضرورة مقام التوبة قال ابن عطا المراقبة مراعاة
السر لملاحظة الحق في كل لحظة ولفظة قال تعالى افمن هو قائم علي كل نفس
بما كسبت وهذا هو علم القيام وبذلك يشهد علي الحال ومعرفة الزيادة والنقصان
وهو ان يعرف مقدار حاله مع الله تعالى وكل هذا الملازم لصحة التوبه وصحة
التوبة ملازمها لان الخواطر مقدمات العزايم والعزايم مقدمات للافعال
لان الخواطر تحقق ارادة القلب والقلب امير الجوارح لا يتحرك الا بحركة القلب
بالارادة والمراقبة حسمها مواد الخواطر الرديه فصار من تمام المراقبة تمام
التوبه لان من خص الخواطر عن نية الجوارح فالمراقبة استئصال عروق
الكبائر من القلب والمحاسبة استدراك ما اعملت من المراقبة قال
ابو عثمان المغربي افضل ما يلزم الانسان في هذا الطريق المحاسبه والمراقبه
وسياسة العمل بالعلم واذا صحت التوبه صحت الانابه قال ابراهيم ادهم

Copyright © King Saud University